

تفسير البحر المحيط

@ 141 مِّنْذِكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ فَالذَّٰرِينَ
هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِيْ وَقَاتَلُواْ
وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ
الثَّوَابِ * لَا يَغْرُرُ ذَٰلِكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُواْ فِي الْأَرْضِ لَأَمْتَاعٌ
قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْتُواْهُمْ جَهَنَّمُ وَيُنْسَى الْأُمِّهَادُ * لَكِنَّ الَّذِينَ
اتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ * وَإِنَّ
مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا
أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا
قَلِيلًا أَوْ لَآئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنْ اللَّيْسَ سَرِيعُ
الْحِسَابِ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ
وَاتَّقُواْ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ { } (7 ! .

الجنوب : جمع جنب وهو معروف . المرابطة : الملازمة في الثغر للجهاد ، وأصلها من ربط الخيل . .

{ لَتُدْبِلَ أَعْيُنٌ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ
أُوتُواْ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَذًى كَثِيرًا }
قيل : نزلت في قصة عبد الله بن أبي حين قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم (وقد قرأ عليهم
الرسول القرآن : إن كان حقا فلا تؤذنا به في مجالسنا . ورد عليه ابن رواحة فقال :
اغشنا به في مجالسنا يا رسول الله . وتساب المسلمون والمشركون واليهود . وقيل : فيما
جرى بين أبي بكر وفتحاص . وقيل : في كعب بن الأشرف كان يحرض المشركين على الرسول
وأصحابه في شعره ، وأعلمهم تعالى بهذا الابتلاء والسماع ليكونوا أحمل لما يرد عليهم من
ذلك ، إذا سبق الإخبار به بخلاف من يأتيه الأمر فجأة فاته يكثر تألمه . والآية مسوقة في
ذم أهل الكتاب وغيرهم من المشركين ، فناسبت ما قبلها من الآيات التي جاءت في ذم أهل
الكتاب وغيرهم من المشركين . .

والظاهر في قوله : لتبلون أنهم المؤمنون . وقال عطاء : المهاجرون ، أخذ المشركون
رباعهم فباعوها ، وأموالهم فنهبوها . وقيل : الابتلاء في الأموال هو ما أصيبوا به من نهب

أموالهم وعددهم يوم أحد . والظاهر أنّ هذا خطاب للمؤمنين بما سيقع من الامتحان في الأموال ، بما يقع فيها من المصائب والذهاب والإنفاق في سبيل الله وفي تكاليف الشرع ، والابتلاء في النفس بالشهوات أو الفروض البدنية أو الأمراض ، أو فقد الأقارب والعشائر ، أو بالقتل والجراحات والأسر ، وأنواع المخاوف أقوال . وقدم الأموال على النفس على سبيل الترقي إلى الأشرف ، أو على سبيل الكثرة . لأنّ الرّزايا في الأموال أكثر من الرّزايا في النفس . والأذى : اسم جامع في معنى الضرر ،